واضح جدا ما تعنيه هذه الصحيفة الامريكية بـ « تثبت مواقفه السياسية والاقتصادية » وهنا أيضا ورغم جزالة مصادر المؤلف لم يركز لنا البحث ويوازنه في علاقة اسرائيل بالامبريالية . ما يوازن البحث حقا هو تصريح بن غوريون « ان اسرائيل كانت الحاجز الرئيسي للغرب في افريقيا » [نفس المصدر] او تقرير وكالة المخابرات المركزية عام ١٩٥٩ «دور اسرائيل كقوة ثالثة ينبغي ان يدعم عن طريق استعمال التقدم التقني اذا ارادت دول العالم الحر ان توسع مساعدتها لافريقيا بامكانها تقديم جزء من هذه المساعدة عن طريق اسرائيل بسبب الميزات الخاصة التي تجعلها — اي اسرائيل — مقبولة من عدد كبير من الدول الافريقية » [الحرية ٦٠٤ — ٧٢] ويكمل التقرير « وجود اسرائيل في افريقيا بمثابة القوة الثالثة لتثبت الاستعمار الكولونيالي الجديد » .

اما في دراسته للوسائل التي ساعدت اسرائيل على تنفيذ سياستها وهي « عضوية المباي في الاشتراكية الدولية المقابلات، المعاهدات، التمثيل الدبلوماسي. استغلال الاضطرابات » يستخلص المؤلف « ان اسرائيل لجأت الى ابرام معاهدات صداقة تنص على ايجاد سلام دائم وصداقة وفض المنازعات بالطرق السلمية»!؟ ويضيف«مع ان هذه المعاهدات غالبا ما تبرمها الدول الكبرى مع الاقل منها » ص ١٧٦ . ويواصل اي ان اسرائيل تقلد الدول الكبرى ؟! وبضغط الاكاديمية عليه يغفل المؤلف النقطة الجوهرية التي تحاول اسرائيل ابرازها لتحول قضية وجودها غير الشرعي القائم على العدوان الى وجود شرعي ينشد السلام . والعقدة الاساسية التي تعانيها في رفض وجودها كليا تحاول ان تحوله الى موضوع نزاع بينها وبين العرب يمكن الاتفاق عليه بالمفاوضات . والمؤلف كان احد الذين استطاعت المعاهدات وصياغاتها ان تحول اهتمامه الى مسألة عرضية وثانوية ، هي مسألة تقليد الدول الكبرى وبالطبع فالتقليد مظهر للسياسة وليس جوهر لها .

في معالجة البيانات المشتركة بين اسرائيل وافريقيا، وبالضبط مجموع العلاقة بينهما وطبيعتها ونتائجها والتذبذب والتناقض اللذين اتسمت به طيلة السنوات العشر من عمرها . يكشف المؤلف مرة اخرى عن عدم وضوح في الرؤيا لديه ، وعدم تمكنه من ربط عناصر تحليله وشدها الى وحدة تحليلية .

في مناقشته لتصريح هيلاسي لاسي في الكويت عن قوله « ان اثيوبيا لم تخلق اسرائيل ولكن الامم المتحدة هي التي خلقتها وان اثيوبيا تحترم هذه المنظمة الدولية وميثاقها !.. ولا يعني ذلك انها « لا تعطف » على اللاجئين الفلسطينيين ، فتأييد اللاجئين مسألة انسانية » ويأتي الباحث ليكمل ويفسر التصريح « أي ان هيلاسي لاسي ينظر الى قضية اللاجئين من الجانب الانساني فقط » ؟! ص ١٨٣ . ان قول هيلاسي لاسي عن الشعب الفلسطيني « لاجئين » ويبدي عطفه الانساني عليهم هو ما ترفضه اسرائيل وامريكا ، بل ما تعبر عن انسانية اعمق من انسانية هيلاسي لاسي في صياغة التصريحات والبيانات عندما تتحول المسألة الى مسألة « لاجئين » ان مقاصد ومدلولات هذا التصريح تعبر عن اعلى درجات الاعتداء على كرامة الانسان وحقه في الوطن وتكريس صفة لاجيء تسحق وتشوه الانسان العربي والفلسطيني ، اكثر من اعتداء واستلاب تمارسه اية قوة استعمارية او عنصرية. وبعد ان يشارك المؤلف هيلاسي لاسي في عواطفه كما تبدو من صياغته يكتشف لنا « مما سبق يستنتج مدى قوة التأييد الاثيوبي لاسرائيل » ص ١٨٥ . لماذا قوة التأييد ؟ وكيف ؟ لا يجيب الكاتب ، وكأن الدراسات الجامعية الاكاديمية غير معنية بذلك . ثم يستمر مقتبسا عن محاولة اثيوبيا لكي تحافظ على علاقاتها بافريقيا العربية والمنظمة الافريقية بعدم ظهورها دولة متحالفة مع اسرائيل « ويمكن القول ان ذلك التفسير مقبول بدرجة كبيرة »؟! لماذا يقول ؟ ومن اي وجهة نظر ؟ ولمن ؟ لا أحد يدري .

هكذا يدرس المؤلف موقف اثيوبيا والدول الرجعية الافريقية . ولكي نضع امام المؤلف ماذا تعنيه الاستنتاجات التي توصل اليها نقتبس « وفي اثيوبيا اقامت اسرائيل مدرسة عسكرية في مدينة « ديفي امحري » لتدريب الجنود على حرب العصابات المضادة ، ويشرف على ادارة هذه المدرسة مجموعة من الخبراء الاسرائيليين ، وبنت اسرائيل قواعد عسكرية عدة لحكومة اثيوبيا في الجزء الغربي من اريتريا ويقوم ضباط من اثيوبيا بدورات تدريبية في اسرائيل ، وتحاول اسرائيل بمساعدة الانظمة المؤيدة للغرب في مجال حرب العصابات المضادة ، توطيد دعائم هذه الانظمة وهي تهتم بشكل خاص بتدعيم الجيش في اثيوبيا ما يمكنها من حماية مداخل البحر الاحمر » [دراسة النهار ١٨ ك ٢ ٧٢]